يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله وكيف
تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني صرت رميما فقال ان الله تعالى حرم على
الارض لحوم الانبياء وفي السنن انه قال ان الله وكل بقبري ملائكة يبلغوني
عن امتي السلام فهذه النصوص وامثالها تبين ان الميت يسمع في الجملة
ولا يجب ان يكون السمع له دائما بل قد يسمع في حال دون حال كما يعرض
للحي فانه قد يسمع احيانا خطاب من يخاطبه وقد لا يسمع لعارض يعرض له
وهذا السمع سمع ادراك ليس يترتب عليه جزاء ولا هو السمع المنفي بقوله
انك لا تسمع الموتى فان المراد بذلك سمع القبول والامتثال فان الله جعل
الكافر الذي لا يستجيب لمن دعاه كالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفقه
المعنى فالميت وان سمع الكلام وفقه المعنى لكنه لا يمكنه اجابة الداعي ولا
امتثال ما امر به ونهي عنه فلا ينتفع بالامر والنهي وهكذا الكافر لا
ينتفع بالامر والنهي وان سمع الخطاب وفهم المعنى كما قال تعالى ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم **واما رؤية الميت** فقد روي في ذلك آثار عن عائشة
رضي الله عنها وغيرها **فصل** واما قول القائل هل تعاد روحه
الى البدن ذلك الوقت ام تكون ترفرف على قبره ذلك الوقت وغيره فان روحه
تعاد الى البدن ذلك الوقت كما جاء في الحديث وتعاد ايضا في غير ذلك الوقت
وارواح المؤمنين في الجنة كما في الحديث الذي رواه النسائي ومالك والشافعي وغيرهم
ان نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله الى جسده يوم
يبعثه وفي لفظ ثم تأوي الى قناديل معلقة الحديث فتتصل بالبدن متى شاء الله
وذلك في مثل اللحظة مثل نزول الملك وظهور الشعاع في الارض وانتباه النائم
وهذا جاء في عدة آثار ان الارواح تكون على افنية القبور وقال مجاهد ان الارواح
تكون على افنية القبور سبعة ايام من يوم الدفن لا تفارقه فهذا يكون
احيانا وقال مالك بن انس بلغني ان الارواح مرسلة تذهب حيث شاءت

**فصل** واما وصول القراءة والصدقة ونحوهما فلا نزاع بين علماء السنة
والجماعة في وصول ثواب العبادات المالية كالصدقة والعتق كما يصل اليه ايضا
الدعاء والاستغفار والصلاة عليه صلاة الجنازة والدعاء عند قبره وتنازعوا
في وصول الاعمال البدنية كالصوم والصلاة والقراءة والصواب ان الجميع يصل اليه

فقد



فقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات وعليه صيام صام
عنه وليه وثبت ايضا في الصحيح ان امرأة ماتت امها وعليها صوم
فامرها ان تصوم عن امها وفي المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص
لو ان اباك اسلم فتصدقت عنه او اعتقت او صمت عنه نفعه ذلك وهذا مذهب
احمد وابي حنيفة وطائفة من اصحاب مالك والشافعي واما احتجاج بعضهم بقوله وان
ليس للانسان الا ما سعى فيقال له قد ثبت بالسنة المتواترة واجماع الامة
انه يصلى عليه ويدعى له ويستغفر له وهذا من سعي غيره وكذلك قد ثبت ما سلف من انه
ينتفع بالصدقة عنه والعتق وهو من سعي غيره وما كان جوابهم في موارد الاجماع
فهو جواب النافين في مواقع النزاع وللناس في ذلك اجوبة متعددة لكن
التحقيق في ذلك ان الله تعالى لم يقل ان الانسان لا ينتفع الا بسعي نفسه
وانما قال ليس للانسان الا ما سعى فهو لا يملك الا سعيه ولا يستحق غير ذلك واما سعي
غيره فهو له كما ان الانسان لا يملك الا مال نفسه ونفع نفسه فمال غيره ونفع
غيره هو كذلك للغير لكن اذا تبرع له الغير بذلك جاز وهكذا هذا اذا تبرع له
الغير بسعيه نفعه الله بذلك كما ينفعه بدعائه له والصدقة عنه وهو
ينتفع بكل ما يصل اليه من كل مسلم سواء كان من اقاربه او غيرهم كما ينتفع
بصلاة المصلين عليه ودعائهم له عند قبره **فصل** واما قوله هل تجتمع روحه
مع ارواح اهله واقاربه ففي الحديث عن ابي ايوب رضي الله عنه وغيره من السلف ورواه ابو حاتم
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا عرج بروحه تلقته الارواح يسألونه
عن الاحياء فيقول بعضهم لبعض دعوه حتى يستريح فيقولون ما فعل فلان
فيقول هي كذا فيقولون ما فعل فلان فيقول الم يقدم عليكم فيقولون لا فيقولون
ذهب به الى امه الهاوية ولما كانت اعمال الاحياء تعرض على الموتى كان ابو الدرداء
الانصاري رضي الله عنه يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به عند عبد الله
بن رواحة فهذا اجتماعهم عند قدومه يسألونه ويجيبهم واما استقرارهم
فبحسب منازلهم عند الله فمن كان من المقربين كانت منزلته اعلى من منزلة
من كان من اصحاب اليمين لكن الاعلى ينزل الى الاسفل والاسفل لا يصعد الى الاعلى